Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في لغة ما ، يعرف تحديدا ضمن سياق فنية هذه اللغة . وليس التعارض هنا إلا نوعاً من الائتلاف . الحداثة والقدم الشعريان وجهان للغة الواحدة ، والابداعية الواحدة ، في سياق الفنية اللغوية . فالحداثة في اللغة العربية ، مثلاً ، هي مهما كانت مغرقة في قطيعتها الظاهرية ، الشكلية ، حداثة عربية ، أعني أن فهمها وتقويمها لا يتمان في سياق الحداثة الفرنسية أو الانكليزية ومعاييرها ، بل في سياق الابداعية العربية ، ومعايير اللغة الابداعية العربية .

- ٧ -

أختتم الآن ، فأطرح بعض التأمّلات التي أرى أنها تصلح إطاراً لفهم الحداثة الشعرية العربية ، وخصوصيّة شعريّتها . وأودّ أولاً أن أؤكّد على أنّ الحداثة لا تقتضي أو تتضمّن حرية الفكر وحده ، وإنما تقتضي وتتضمّن حرّية الجسد أيضاً . إنّها انفجار المكبوت وتحرّره . فأن يفكّر العربيّ ، حقّاً ، تفكيراً حديثاً ، وأن يكتب كتابةً حديثة ، أمران يعنيان أوّلياً أن يفكّر في ما لم يُفكَّر فيه حتى الآن ، وأن يكتب ما لم يُكتَب حتى الآن : ذلك المكبوت الضّخم المتواصل ـ دينياً وثقافياً ، فردياً واجتماعياً ، نفسياً وجسدياً . وهذا يعني أنّ الحداثة انخراطٌ في التّاريخ ، وأنّها كتابةٌ تضع هذا التاريخ موضع تساؤل مستمر ، وتضع الكتابة نفسها موضع تساؤلٍ مستمر ، وذلك ضمن حركة دائمة من استكشاف طاقات اللغة ، واستقصاء أبعاد التجربة . وبما أن اللّغة العربية والمجتمع العربيّ ليسا نباتين فطريين ، بل إنّ لهما تأريخاً عريقاً طويلاً ، وبما أن الحداثة العربية